

مختصر التقرير

في ترجيح معنى النهي عن برك البعير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

اللهم أنت المعطى فلا مانع لما أعطيت فأكرمنا بعطاء العلم ووفقنا للعمل به

أما بعد:

فقد طلب مني أحدهم التعليق على مسألة النزول في السجود هل يكون على

اليدين أم على الركبتين مع الدليل فأقول:

الراجح هو النزول على اليدين واكتفى هنا بذكر ثلاثة أسباب:

السبب الأول:

إن لفظ النهي تضمن على التوضيح للطريقة الصحيحة للنزول فقد قال النبي

صلى الله عليه وسلم: [إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير]

فقال: [فلا يبرك] كما [يبرك] فدل أن مدار النهي عن [البرك] والبرك لا

يمكن أن يكون إلا على ركبة؛ لأن الركبة هي آلة البرك، ولا يمكن أن يكون

البروك على باطن اليد لأن باطن اليد ليس آلة للبروك أبدًا، فدل أن النهي يقتضي عدم النزول على الركب؛ لأن الركبة هي أداة البروك، وأما اليد فلا يوجد في اللغة أن النزول عليها يسمى بروكًا.

السبب الثاني:

أن القرآن الكريم وصف هيئة السجود أنها [خرو] فقال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾

والخرو ارتقاء للسجود وهذه هيئة منطبقة على النزول على اليدين لأن البروك الذي عمدته وأداته هي الركبة ليس فيه هيئة ارتقاء.

والخرو وإن كان لا يدل صراحة هل على اليدين أم الركبتين ولكن من خلال الوصف (خرو) المتضمن للمعنى (ارتقاء) دل أن الخرو يكون على اليدين

السبب الثالث:

ما جاء عند الامام مسلم من حديث البراء رضي الله تعالى عنه قال: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قال «سمع الله لمن حمده». لم يكن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ساجدا ثم نقع سجودا بعده)

وهذا الحديث فيه أنه يحصل مع هيئة النزول للسجود هيئة انحناء. وقد سمعت شيخنا العلامة الحجوري قبل سنوات كثيرة يقول: (من قرابة عشرين سنة وأنا ألاحظ أن الظهر لا ينحني عند السجود إلا عند النزول على اليدين).

قلت: وقد جربتها بنفسي ولا حظتها في غيري من حين سماعي لذلك من شيخنا وأنا أجد أنه لا ينحني الظهر عند قصدي للسجود إلا إذا نزلت على اليدين وعندما أنزل على ركبتني لا يتحقق الانحناء في ظهري.

وإن حصل الانحناء عند النزول على الركبتين ففي صورتين:

- **الأولى:** أنه يحصل ذلك في النادر بسبب حال الساجد نفسه بسبب

تعب أو غيره

- **الثانية:** أن يكون ظهور الانحناء غير جلي أي أنه انحناء خفيف ويسير

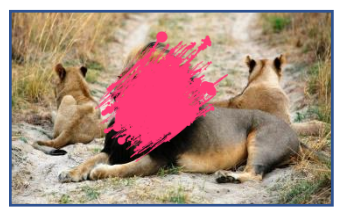
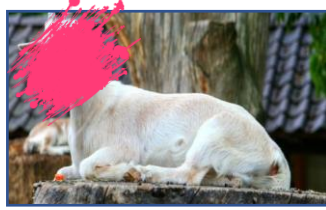
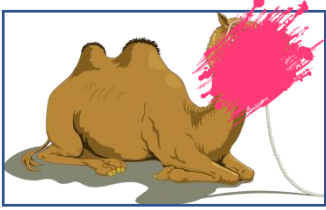
وبالتالي فالنزول على اليدين يكون فيه الانحناء أجلى وأظهر وأما عند النزول على الركبتين فمعدوم أو ضعيف الظهور.

لفتة استدلالية:

نلاحظ أن العضو الذي يستخدم للنهوض من السجود هو اليدين وفيه إشارة أن العضو للنزول للسجود هو اليدين فالعضو المطالب بالنهوض هو العضو الذي قام بالجلوس وهذه لفتة استدلالية وليس هي الدليل والأدلة هي ما سبقت.

لفتة استدلالية أخرى:

الفرق بين السيقان الأمامية للأنعام والسباع أن السباع تفتش وتكون سيقانها
الأمامية ممدودة للأمام مثل مرفق وأيدي الانسان والأنعام كالابل والماعز والبقر
تبرك وتفتش سيقانها الأمامية للخلف كركبة وسيقان الانسان فدل أن ركبة
البعير تكون في سيقانه الأمامية وأن بروكه يكون بالنزول على ركبتيه



كتبه

أنور بن محمود الرفاعي

<https://t.me/anwar2015>

١ _ شعبان _ ١٤٤٤